

**إسهام مؤسسات العمل الخيري
المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة
الإسلامية
(مؤسسة السيِّف الخيريَّة بالمنطقة الشرقية أنموذجاً)**

إعداد:

د. إنعام منصور الدليجان

ملخص البحث

يعد العمل الخيري المؤسسي المستدام من أعظم روافد التنمية في المجتمع، فضلاً عن كونه مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي، وهو مسؤولية دينية، ووطنية، واجتماعية، ومن أهم الركائز الحضارية التي قامت عليها نهضة الأمم.

لقد كان للشريعة دور هام في ترسيخ، وتأسيس فضيلة العمل الخيري واستدامته؛ تحقيقاً لمصالح العباد والبلاد، عبر العديد من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور مؤسسات العمل الخيري المستدام، وإسهامها في تحقيق المقاصد الشرعية؛ وتطبيق هذه الدراسة عملياً على إحدى المؤسسات الناشئة، وهي مؤسسة السيف الخيرية في المنطقة الشرقية، وتم استعراض أبرز البرامج والأنشطة والمشاريع الإغاثية والموسمية والتنموية التي تقوم بها، ومدى إسهامها في تحقيق هذه المقاصد، عبر مقدمة، وتمهيد وفصلين على النحو التالي:

- التمهيد: وفيه التعريف بمؤسسات العمل الخيري المستدام.

- الفصل الأول: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية.

- الفصل الثاني: إسهام مؤسسة السيف الخيرية في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية.

وخلصت إلى خاتمة، ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله، وبعد:

فإن الناظر لواقع العمل الخيري في مملكتنا العربية السعودية، ليلحظ تغيراتٍ ملموسةً، وتطوراتٍ مشاهدةً، وتوجهاً مقصوداً نحو جودة الأداء والفاعلية على كافة الأصعدة.

وسعيًا وراء الجودة المنشودة، فلقد خطت بعض مؤسسات العمل الخيري خطىً حثيثةً نحو التحول من مجرد الرعاية للأعمال الخيرية، إلى تنمية الموارد المادية، والمعنوية، والعمل على انتهاج خطأً مستدامةً خدمةً للمجتمع ونهوضاً به، واستغلالاً للفرص المتاحة بشكل أكبر نفعاً؛ محققةً بذلك مقاصد شرعيةً عظيمةً في مضمون العمل الخيري، وفي سبل إدارته.

ولما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة، أردت من خلال هذا البحث، والذي

وسمته

بـ(إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية -مؤسسة السيف الخيرية بالمنطقة الشرقية أنموذجاً)؛ تناول عمل المؤسسات الخيرية المستدامة من حيث إسهامها في إقامة مقاصد الشريعة

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

الإسلامية، واخترت مؤسسة السيف الخيرية بالمنطقة الشرقية، كأنموذج تطبيقي لهذا النهج التنموي الرائد.

✦ أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النظر إلى قطاع هام من قطاعات العمل المؤسسي التنموي وغير الربحي، من وجهة مقاصده الشرعية.

✦ أهداف البحث:

- أولاً: التعرف على دور مؤسسات العمل الخيري المستدام بشكل عام.
- ثانياً: تأصيل المقاصد الشرعية لعمل مؤسسات العمل الخيري المستدام.
- ثالثاً: تطبيق المقاصد الشرعية لدور إحدى مؤسسات العمل الخيري المستدام عملياً، مؤسسة السيف الخيرية أنموذجاً.

✦ منهج البحث:

- أولاً: تأصيل الدراسة عن طريق الرجوع لمصادر و مراجع مقاصد الشريعة الإسلامية.
- ثانياً: الاستفادة من المراجع الحديثة التي تناولت دور قطاع العمل الخيري المستدام.
- ثالثاً: عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
- رابعاً: تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الدراسة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن أمكن، إن لم تكن في الصحيحين، أو أحدهما، فإن كانت فالإكتفاء حينئذٍ بتخريجها منهما.
- خامساً: توثيق المعاني الاصطلاحية الواردة في البحث من كتب

بحوث مؤتمر العمل الخيري

المصطلحات المختصة بها، أو من كتب أهل الفن الذي يتبعه هذا المصطلح.

- سادساً: الإحالة إلى المصدر في حالة النقل بالنص، باسم الكتاب، والجزء، والصفحة، وفي حالة النقل بالمعنى بذكر ذلك مسبقاً بكلمة: انظر.
- سابعاً: ذكر النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

❖ أدوات جمع البيانات للبحث:

- أولاً: الملاحظة:

ملاحظة إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية.

- ثانياً: المقابلة:

مقابلة العاملين في إحدى مؤسسات العمل الخيري المستدام، وتوثيق المعلومات عن طريقهم.

❖ خطة البحث:

- التمهيد، وفيه مطلبان:

- الأول: التعريف بمؤسسات العمل الخيري المستدام.

- الثاني: في الفرق بين عمل المؤسسات الخيرية المستدامة، والرعية.

- الفصل الأول: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقاصد

الشريعة الإسلامية، وفيه تمهيد، وثلاثة مباحث:

- تمهيد: تعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية.

- المبحث الأول: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة

المقاصد الضرورية.

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

- المبحث الثاني: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة المقاصد الحاجية.
- المبحث الثالث: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة المقاصد التحسينية.
- الفصل الثاني: إسهام مؤسسة السيف الخيرية في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:
 - تمهيد: تعريف موجز عن مؤسسة السيف الخيرية.
- المبحث الأول: إسهام مؤسسة السيف الخيرية في إقامة المقاصد الضرورية.
- المبحث الثاني: إسهام مؤسسة السيف الخيرية في إقامة المقاصد الحاجية.
- المبحث الثالث: إسهام مؤسسة السيف الخيرية في إقامة المقاصد التحسينية.
- الخاتمة: عرض أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد

يعتبر العمل المؤسسي المستدام المعاصر من أهم وسائل نشر الخير عموماً، وعامل من عوامل التنمية، لكونه يعين على القيام بأعمال الخير بشكل منظم، ومتكامل من جانب، وينهض بالمجتمع حضارياً من جانب آخر. ولاستكمال الحديث عن ذلك تفصيلاً لا بد من بيان بعض الأمور من خلال المطالب التالية:

✦ **المطلب الأول: التعريف^(١) بمؤسسات العمل الخيري المستدام:**

عُرِّفت مؤسسات العمل الخيري من الناحية الاصطلاحية بالعديد من التعريفات^(٢)، لعل من أقربها التعريفين التاليين:

- (١) أشير إلى أنني لم أتناول تفاصيل التعريف من الناحية اللغوية؛ نظراً لاستفاضة الأبحاث في تعريف العمل الخيري والتي أشرت إلى بعضها، ولسبب آخر هو ضيق المقام، والمقصود هنا هو تأصيل مصطلح العمل الخيري المؤسسي المستدام باعتباره علماً.
- (٢) انظر: العمل الخيري المؤسسي، دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية، د/ عبدالله بن محمد المطوع، (ص: ١١٨ وما بعدها)، فقه العمل الخيري التطوعي في الشريعة الإسلامية ودوره في التنمية الاجتماعية-الأردن، د/ بسام عوض؛ وهي رسالة علمية غير منشورة، مقدمة لجامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن للحصول على درجة الدكتوراه عام (٢٠١١م)، (ص: ١١) وما بعدها، مجلة سر من رأى: العمل الخيري، دراسة تأصيلية تاريخية، د/ محمد مهدي، العدد (٣٠)، تموز (٢٠١٢م)، (ص: ٢١٢)، العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي،

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

- هو كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل، لبلوغ أهدافاً محددة؛ ويقوم بتوزيع العمل على لجانٍ كبرى وفرق عمل، وإداراتٍ متخصصة: علمية، ودعوية، واجتماعية؛ بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها^(١).

- هيئات منظمة رسمية، أو غير رسمية تقوم بالدعوة إلى الله تعالى، وإحياء التكافل الاجتماعي بين المسلمين، وفق الوسائل والأساليب المشروعة، نيابة عن المحسنين الذين يدعمونها مادياً ومعنوياً، طمعاً في رضا الله عزَّوجلَّ، ثم رغبة في دلالة الناس إلى الدين الحق وتمسكهم به^(٢).

إلا أنه في جل التعريفات التي تيسر لي الاطلاع عليها؛ لم ألحظ بها إشارة إلى الاستدامة أو تضميناً لمعناها بشكل واضح، ولتوضيح ذلك أقول في تعريف العمل المؤسسي الخيري المستدام:

هو كل تجمع منظم يهدف إلى تجويد الأداء، وإحياء التكافل الاجتماعي بين المسلمين، نيابة عن المحسنين الذين يدعمونها مادياً ومعنوياً، ويسعى إلى استثمار هذه الموارد حضارياً وفق الوسائل التنموية المشروعة؛ لضمان بقاء أصولها، وصرفها في أبواب الخير، والنفع العام بشكل دائم ومستمر.

✦ **المطلب الثاني: في الفرق بين عمل المؤسسات الخيرية المستدامة والرعاية:**

يتجلى الفرق بين العمل المستدام والرعي، في كون النمط الرعي نمط

لمحمد أبو عليان؛ وهي رسالة علمية غير منشورة مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بغزة للحصول على درجة الماجستير عام (١٤٣٥هـ) (ص: ٥٠) وما بعدها.

(١) انظر: مجلة البيان: عبد الحكيم بلال، العدد (١٤٣)، رجب (١٤٢٠هـ) (ص: ٤٣).

(٢) انظر: العمل الخيري المؤسسي، دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية، د/ عبدالله بن محمد المطوع، (ص: ١٢٠).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

تقليدي يقتصر على أعمال البر، والإحسان والمساعدات المؤقتة، وبالتأمل قليلاً في أنشطة بعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية، نجد أن ثقافة العمل الخيري لدى الكثير تتطلع دائماً إلى معالجة الفقر من خلال البحث عن سد الحاجات اليومية للمحتاجين، والفقراء، والمساكين وتوفيرها فقط، ولا تعير اهتماماً كافياً إلى تأهيل، وتدريب الشرائح، والفئات المستهدفة لتحويلهم إلى طبقة منتجة تنهض بنفسها ومحيطها المكاني والاجتماعي^(١).

إلا أن التوجه التنموي يميل إلى تأكيد مفهوم تمكين المواطن، لكي يعتمد على نفسه؛ بمعنى تحويله من محتاج إلى مسئول يتولى هو مساعدة غيره، وتحويل المساعدات النقدية، أو العينية للمستفيدين إلى مشروعات تنموية شاملة يعمل أو يستفيد منها هؤلاء المستفيدون، وذلك من خلال البرامج والأعمال التي تستهدف الإنسان وترتقي بالفرد والأسرة والمجتمع، لاكتشاف وتطوير قدرات المحتاجين وتأهيلهم للعمل والكسب لا مجرد الاقتصار على السؤال وتلقي الإعانات، ومرحلة النضج المجتمعي هذه هي الاستدامة، وهي أرقى أنواع العمل الخيري^(٢).

(١) انظر: مقال: العمل الخيري والتنمية المستدامة، بتاريخ (١٠) أغسطس (٢٠١٢) المصدر: صحيفة الجزيرة السعودية، عن موقع المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد) متخصصون في العمل الخيري،

<http://www.medadcenter.com/articles/419>.

(٢) انظر: مقال: العمل الخيري.. من الرعاية إلى الاستدامة، لسامي الريامي، بتاريخ (٢٦) يوليو (٢٠١٧) م، موقع: الإمارات اليوم:

<https://www.emaratalyoum.com/opinion/2017-07-26-1.1014158>

ومقال: تحول العمل الخيري من الرعوية للتنموية، عن مركز الأبحاث والتقارير

الاقتصادية بصحيفة «الجزيرة»: بتاريخ (٠٦) نوفمبر (٢٠١٦) م،

<http://www.al-jazirah.com/2016/20161106/ec16.htm>



الفصل الأول

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية

وقبل الشروع في هذا الفصل يجدر بنا معرفة موضوع علم المقاصد^(١)، فلقد تعددت تعريفات الفقهاء والأصوليين له^(٢)، وجميعها عند التناول متقاربة، نختار منها تعريف الدكتور محمد اليوبي:

المقاصد هي المعاني، والحكم، ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد^(٣).

ولما كان المقصود الأعظم من العمل الخيري المستدام هو تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل^(٤)؛ جاء هذا الفصل لمعرفة إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام، ومكانتها في سلم المقاصد، وفق المباحث التالية:

(١) ولست هنا بصدد الحديث عن دقائق تعريفات هذا العلم وتفصيله؛ لضيق المقام، فأكتفي بتعريفه بشكل عام ومعرفة مضمونه.

(٢) انظر في تعريف المقاصد: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٢ / ٢١)، مقاصد الشريعة ومكارمها للفاسي، (ص: ٣)؛ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (ص: ٧)؛ علم المقاصد الشرعية للخادمي (ص: ١٧).

(٣) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، وعلاقتها بالأدلة الشرعية، (ص: ٣٧).

(٤) انظر: غياث الأمم في التياث الظلم (ص: ٢٣٦ وما بعدها)، الفوائد في اختصار المقاصد (ص: ١١٩)، مقاصد الشريعة الإسلامية (٣ / ٥٠٥).



المبحث الأول

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة المقاصد الضرورية

اختلفت عبارات الأصوليين في تعريف المقاصد الضرورية، لعل من أشملها أنها المقاصد التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فسادٍ وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين وجوداً وعدمًا^(١).

وقد حرصت الشريعة على اعتبار المقاصد، وقد عدها بعض الفقهاء بخمسة مقاصد، وقالوا بأن مقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم ونسلهم، ومالهم^(٢).

أما عن إسهام العمل الخيري في إقامة هذه المقاصد الضرورية؛ فهو يتمثل بالآتي:

✽ أولاً: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقصد حفظ الدين:

معلوم بأن حفظ الدين من أعظم المقاصد وأجلها، ولازمه حفظ دين كل مسلم أن يدخل عليه ما يفسد اعتقاده، وعمله اللاحق بالدين، ودفع كل ما شأنه أن

(١) انظر: الموافقات (١٧/٢)، مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (١٣٨ /٢)

(٢) انظر: المستصفى (ص: ١٧٤)، كذلك: الموافقات (٢٠ /٢)

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

ينقض أصول الدين القطعية بالنسبة لعموم الأمة، فحفظه يكون من جانبين؛ الوجود، والعدم^(١).

وأما دور المؤسسات وإسهامها في حفظ الدين فيتمثل في: العمل به، والدعوة إليه، وتعليمه من جانب الوجود، والدفاع عن كيانه يكون حفظاً له من جانب العدم، ويكون ذلك عبر إنشاء المساجد، والمدارس، والمعاهد^(٢)؛ وكذلك تعليم العلوم الدينية، وتأليف الكتب النافعة المعينة على فهم هذا الدين، والذود عنه، وطباعتها ونشرها بين الناس، وإنشاء المواقع الإلكترونية المؤدية لذات الغرض، وغير ذلك مما يتناسب مع متطلبات كل عصر، وزمانه.

✽ ثانياً: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقصد حفظ المال:

حفظ المال ضرورة من ضرورات الشريعة، وهو عصب الحياة وقوامها، وطريقه التأدب بأداب الإسلام فيه، وذلك بالإسكاف عن الإلتاف المنهي عنه شرعاً، وحفظ أجزاء المال المعتبرة من التلف دون عوض^(٣).

أما دور المؤسسات وإسهامها في حفظ المال فهو ظاهرٌ وواضحٌ وجوداً وعدمًا؛ ذلك أن قوام العمل بها لا يكون إلا بالأموال المقدمة إليها عن طريق

(١) انظر: غياث الأمم في التياث الظلم (ص: ١٨٤)، الموافقات (٢/ ١٨ وما بعدها)، مقاصد الشريعة الإسلامية (٣/ ٢٣٦).

(٢) انظر: المقاصد الشرعية للوقف، د/ أحمد السعد (ص: ٣٧)، من أبحاث المؤتمر الثالث للوقف بالمملكة العربية السعودية في الجامعة الإسلامية لعام (١٤٣٠هـ)، فقه العمل الخيري التطوعي في الشريعة الإسلامية ودوره في التنمية الاجتماعية-الأردن، د/ بسام عوض، (ص: ٨٥).

(٣) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٢/ ١٤٠)

بحوث مؤتمر العمل الخيري

التبرعات أو المستدام من أصولها الثابتة^(١).

ويتجسد دور هذه المؤسسات في حفظ المال من جانب الوجود؛ عبر حفظ الأموال المودعة فيها، وتنميتها، واستثمارها في مشاريع متعددةٍ حفظاً لها من جانب العدم؛ ليعود ريعها في وجوه النفع العام؛ وبالتالي خلق مزيد من الفرص الوظيفية لشريحة كبيرة من الشباب، وكذلك بالدعوة، وحض الناس على الإنفاق ودعم مشاريع التكافل الاجتماعي، والمشاركة في البذل، والنهضة التنموية عبر المشاريع المستدامة.

✽ ثالثاً: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقصد حفظ النفس:

المراد من حفظ النفس صيانتها من التلف أفراداً، وجماعات^(٢)، حفاظاً على النوع الإنساني.

وأما عن إسهام المؤسسات في هذا الحفظ فهو ملحوظ، وبارز، وجوداً، وعدمًا؛ أما من ناحية الوجود فعبر توفير أسباب العيش الكريم، والمتمثلة في ثلاثة أشياء رئيسية: المطعم، والمشرب، والمسكن. وتسعى المؤسسات جاهدة لتوفيرها قدر المستطاع لكل محتاج؛ وأما من ناحية العدم، فيتمثل دورها في تشييد المستشفيات، والمستوصفات الوقفية، لعلاج النفوس وصيانتها من الأمراض، وتوفير الأدوية، والمستلزمات الصحية، وغير ذلك^(٣).

(١) انظر: فقه العمل الخيري التطوعي في الشريعة الإسلامية ودوره في التنمية الاجتماعية - الأردن، د/ بسام عوض (ص: ٨٨).

(٢) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٢ / ١٣٩)

(٣) انظر: فقه العمل الخيري التطوعي في الشريعة الإسلامية، ودوره في التنمية الاجتماعية - الأردن، د/ بسام عوض (ص: ٨٧).

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

❖ رابعاً: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقصد حفظ العقل:

العقل هو مناط التكليف، وهو ضرورة لا بد منها لبناء المسلم القادر على نفع دينه، ونفسه، ومجتمعه، والمراد بحفظ العقل تحصينه مما يمكن أن يدخل عليه من خلل يفضي إلى فساد جزئي، أو على عقول الجماعات، وعموم الأمة من فسادٍ أعظم^(١)؛ سببه تناول المفسدات الحسية من المسكرات ونحوها، أو المعنوية من الشبهات الاعتقادية، أو العملية ونحو ذلك.

وللمؤسسات دور ملموس في حفظ العقل من جانبي الوجود، والعدم، فأما من جانب الوجود: بأن تؤمن له كل ما من شأنه النهوض بالعقول وتنميتها، كبناء المدارس، والجامعات، والمكتبات الوقفية وتزويدها بالكتب، وفتح مراكز الأبحاث العلمية وغيرها؛ مما له أكبر الأثر على استثمار العقول وحفظها^(٢).

وأما من جانب العدم: فحفظها يكون بصيانتها من الجهل، والتعطيل، والتضليل، عبر إعانة الفقراء، والمحتاجين، وتشجيعهم على طلب العلم، ومساعدتهم على تكاليف الدراسة عبر المنح، والقروض وغيرها.

❖ خامساً: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام في إقامة مقصد حفظ النسل:

اعتنت الشريعة الإسلامية بهذا المقصد عنايةً ظاهرةً، ومما لاشك فيه أن منع هذا المقصد أو فوته يعني فوات النفوس؛ وبالضرورة فوات الدين أيضاً.

وكان لمؤسسات العمل الخيري المستدام الأثر البارز في الإسهام بحفظ هذا المقصد وجوداً، وعدمًا، وظهر ذلك من خلال التالي:

(١) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٢/ ١٣٩ وما بعدها).

(٢) انظر: المقاصد الشرعية للوقف، د/ أحمد السعد (ص: ٤١-٤٢).

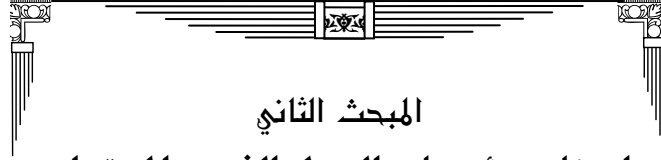
بحوث مؤتمر العمل الخيري

- قيامها بالدعوة إلى الزواج والترغيب فيه، وعقد دورات تأهيلية متنوعة للراغبين ببناء أسرة كريمة.
- قيامها بتخصيص أوقاف إسلامية لتزويج الفقراء، وذوي الحاجات الخاصة، بل تعدى الأمر لتوفير مساكن للأزواج، وتجهيزها بتبرع سخّي من أهل الخير والإحسان^(١).
- تقديم المساعدات والقروض للراغبين في الزواج من ذوي الدخل المحدود، أو العاملين في تلك المؤسسات.
- تشييد المراكز لرعاية الأيتام، والعناية بهم، وتوفير جميع سبل العيش الملائمة بهم^(٢).
- ... وغير ذلك.



(١) انظر: فقه العمل الخيري التطوعي في الشريعة الإسلامية ودوره في التنمية الاجتماعية - الأردن، د/ بسام عوض (ص: ٨٨).

(٢) انظر: المقاصد الشرعية للوقف، د/ أحمد السعد (ص: ٤٤).



المبحث الثاني
إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام
في إقامة المقاصد الحاجية

المراد بالمقاصد الحاجية: هي ما تحتاج الأمة إليها لاقتناء مصالحها، وانتظام أمورها على وجه حسن، لما فيها التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراخ دخل على المكلفين الحرج، والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المقاصد الضرورية^(١).

وقد ظهر دور المؤسسات في إقامة المقاصد الحاجية ظهوراً بارزاً في أمور كثيرة^(٢)، منها:

- كفاية المحتاجين من المرابطين على الحدود، وتفقد أحوالهم، وتعزيز دورهم دفاعاً عن حياض الدين، وحمايةً للأمة؛ ويأتي هذا مكماً لحفظ الدين.
- إنشاء وتشيد الدور لإيواء ذوي الحاجات الخاصة والضعفاء المعوزين، كدور المسنين، والأيتام، والأرامل، وغيرهم، تخفيفاً لعبء الحياة عن كواهلهم، ورفعاً للضيق عنهم، وتمويل كليات الطب، وكذلك إنشاء مراكز الأبحاث الصحية والمختصة، ويأتي هذا الأمر الحاجي مكماً لحفظ النفس الضروري.

(١) انظر: الموافقات (٢ / ٢١)؛ مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٣ / ٢٤١).
(٢) انظر: المقاصد الشرعية للوقف، د/ أحمد السعد (ص: ٥٠)، فقه العمل الخيري التطوعي في الشريعة الإسلامية ودوره في التنمية الاجتماعية-الأردن، د/ بسام عوض (ص: ٩٠).



المبحث الثالث

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام
في إقامة المقاصد التحسينية

المراد بالمقاصد التحسينية: الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المدنسات التي تأنفها العقول الراجحة، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق، وبها يكون كمال حال الأمة في نظامها حتى تعيش آمنة مطمئنة، ولها بهجة منظر المجتمع في مرأى بقية الأمم^(١).

ولاشك بأن لمؤسسات العمل الخيري المستدام كبير الرعاية لهذا الجانب^(٢)، يمكن ملاحظتها في أمور كثيرة، منها:

- تحسين المساجد وتزيينها، وإضافة مرافق لها، تضيف عليها مسحة جمالية، كإقامة حديقة محاذية للمسجد، أو غرفة للأطفال مجهزة بسبل الراحة، وغير ذلك مما هو متمم لحفظ الدين.

- إنشاء المتنزهات، والحدائق والمرافق الرياضية في كل حي من قبل الخيرين، والتي من شأنها إبهاج النفوس.

(١) انظر: الموافقات (٢/ ٢٢)، مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٢/ ١٤٢).

(٢) انظر: المقاصد الشرعية للوقف، د/ أحمد السعد (ص: ٥٢)؛ فقه العمل الخيري التطوعي في الشريعة الإسلامية، و دوره في التنمية الاجتماعية-الأردن، د/ بسام عوض (ص: ٩١).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

- التخفيف والترفيه عن المرضى، بحيث تجعلهم ينسون الآلام التي تؤرقهم، بوسائل ترويح حديثة.

- إنشاء مراكز متخصصة بتدوير الفائض والمهدر من حاجات الناس من الأثاث، والأجهزة، والكتب، والورق، والبلاستيك، والأطعمة، وغيرها مما يمكن تدويره بأي وسيلة من الوسائل، وتحويل قيمته إلى مشاريع استثمارية خيرية^(١).



(١) انظر: كتيب مؤسسة تدوير الوقفية.



الفصل الثاني

إسهام مؤسسة السيف الخيرية في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية

❖ تمهيد:

تعريف موجز عن مؤسسة السيف الخيرية.

هي مؤسسة عثمان بن عبدالعزيز وأبنائه الخيرية.

مقرها: مدينة الدمام، ومنطقة خدماتها المملكة العربية السعودية.

مسجلة بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية برقم (١٢٥)، وتاريخ (١٩ / ٤ / ١٤٣٥هـ) (١).

❖ رؤية المؤسسة:

التميز والريادة في العمل الخيري المستدام (٢).

❖ رسالة المؤسسة:

هي مؤسسة خيرية تختص بالعمل الخيري المستدام، وتعتبره رافداً أساسياً من روافد تنمية الفرد، والمجتمع، وتسعى إلى تلبية احتياجاته الأساسية العاجلة، وذلك بتبني المشروعات التنموية ومشروعات التكافل الاجتماعي، ورفع

(١) مرفق شهادة التسجيل من وزارة الشؤون الاجتماعية في ملحق الصور، مرفق رقم (١).

(٢) انظر: تقرير مؤسسة السيف الخيرية السنوي لعام (٢٠١٧م)، (ص: ١٢).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

المستوى الثقافي، والتعليمي للفرد والأسرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة للجميع، بالشراكة مع أفراد، ومؤسسات المجتمع^(١).

أهداف المؤسسة:

- التميز في العمل المؤسسي.
- زيادة ثقة المجتمع.
- المساهمة في تخفيف نسبة الفقر في المجتمع.
- تنمية الانسان^(٢).



(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: المصدر السابق.



المبحث الأول
إسهام مؤسسة السيف الخيرية في إقامة
المقاصد الضرورية

كما أسلفنا الحديث عن دور مؤسسات العمل الخيري في إقامة مقاصد الشريعة، يجدر بنا - في هذا المقام - أن نشير إلى دور مؤسسة السيف الخيرية في إقامة وحفظ المقاصد الضرورية الخمسة عبر برامجها المتنوعة على النحو التالي:

❖ أولاً: دور مؤسسة السيف الخيرية في إقامة مقصد حفظ الدين:

لاشك بأن الدين هو المقصود الأعظم من مقاصد الشريعة الإسلامية، ولا يمكن أن يكون معرضاً للضياع؛ لأن في ضياعه ضياعاً للمقاصد الأخرى^(١).

وقد سعت مؤسسة السيف الخيرية - منذ بداية تأسيسها - على الحفاظ على هذا المقصد، وتفعيله عبر برامجها المتعددة، يمكن حصرها بالأمور التالية:

- أولاً: الأساس التطوعي وفعل الخير الذي تدعمه المؤسسة في كافة برامجها، ومنجزاتها، هذا الأساس الذي دعت إليه الشريعة في العديد من الآيات القرآنية، كقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۗ﴾ [المائدة: ٢]

(١) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة، د/ محمد اليوبي، (ص: ١٩٣).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا

الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]

- ثانيًا: دعمها لسنة الأوقاف^(١)، والصدقات الجارية مصداقًا لقول الرسول ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٢).

إذ تقوم المؤسسة ببناء الأوقاف وشرائها واستصلاحها وإدارتها^(٣).

- ثالثًا: بناؤها للمساجد وإصلاحها، وهي بيوت الله، وتقام فيها أعظم شعيرة حافظة لدين الله، إذ قامت المؤسسة بما يلي:

- بناء جامع في حي النور بمحافظة الدمام^(٤).

- مبادرة تسعة وستين طبيبًا لبناء جامع تحت مظلة المؤسسة^(٥).

- رابعًا: دعمها وإحيائها لسنة القرض الحسن المشروع في الكتاب بقوله

تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كثيرةً ؕ وَاللَّهُ يَقْبِضُ

(١) الأوقاف جمع وقف، والوقف في اللغة: مصدر من وقف الشيء وقفًا ووقوفًا، أي: ثبت، والدابة وغيرها: جعلتها تقف، والمال: حبسته، وأوقاف المسلمين: أحباسهم؛ جمع وقف. انظر: كتاب الأفعال لابن القوطية (ص: ١٥٧)، المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٤٩٢)، القاموس الفقهي (ص: ٣٨٥).

(٢) حديث صحيح؛ أخرجه مسلم في "صحيحه" (٥ / ٧٣) برقم: (١٦٣١) (كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته) (بلفظه).

(٣) http://www.alsaifcharity.org/?page_id=10203

(٤) من تقرير التعريف بمؤسسة السيف الخيرية (ص: ١).

(٥) انظر: صور المسجد، في ملحق الصور، مرفق رقم (٢).

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

وَيَبْصُطْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ [البقرة: ٢٤٥] وفي السنة لقوله : «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(١).

فتقدم المؤسسة من خلاله التسهيلات المالية للعاملين في القطاع الثالث (الخيري - الاجتماعي - الدعوي) للمواطنين والمقيمين في المنطقة الشرقية^(٢).

ثانياً: دور مؤسسة السيف الخيرية في إقامة مقصد حفظ المال:

المال من الضروريات التي لا تستقيم مصالح الدنيا إلا بها ؛ فهو عصب الحياة وبه تقوم مصالحها كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ [النساء: ٥].

وقد قامت مؤسسة السيف الخيرية بحفظ المال عبر طريقتين:

الطريق الأول: وهو المعتاد في غالب المؤسسات الخيرية عبر استقبال الموارد المالية من الصدقات، والهبات، والوصايا من فاعلي الخير وتوزيعها إلى مستحقيها بالطرق المشروعة^(٣).

الطريق الثاني: -ولعله ما يميز هذه المؤسسة عن غيرها من المؤسسات الخيرية- أنها اعتمدت الاستثمارات المالية^(٤) أساساً لبرامجها، تحقيقاً

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨ / ٧١) برقم: (٢٦٩٩) (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) (بلفظه).

(٢) http://www.alsaifcharity.org/?page_id=8734 (٢)

(٣) انظر: تقرير المؤسسة السنوي لعام (٢٠١٧)م (ص: ١٣).

(٤) انظر: المصدر السابق.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

للاستدامة، وعوضاً عن البرامج الرعوية المنوطة بأسبابها وتتوقف اعتماداً عليها. ومن أهم المشاريع التي تبنتها مؤسسة السيف الخيرية لتحقيق التنمية المستدامة، التالي:

✦ أولاً: الأوقاف التنموية:

وهي عبارة عن مبانٍ معدة للإيجار؛ للاستفادة منها بشكل دائم، يعود ريعها لدعم المشاريع الخيرية التي ترعاها المؤسسة^(١). هذا وقد شرعت المؤسسة في بناء ثلاثة أوقاف، أنجز منها اثنان، ويجري العمل على الوقف الثالث^(٢).

✦ ثانياً: معمل منارات الجود للزيت الموحّد:

قامت مؤسسة السيف الخيرية بإنشاء معمل خياطة نسائي للزيت الموحّد (منارات الجود للزيت الموحّد)، المرخص من وزارة التجارة. وهو معمل متخصص في إنتاج، وتوريد الزيت الموحّد بجودته العالية^(٣)، ويستهدف جميع المراحل العمرية، ويسعى إلى توفير الزيت المميز في القطاعات الصحية والصناعية والتعليمية، والحراسات الأمنية والفنادق وغيرها بكفاءة عالية؛ لتقديم منتج متميز بمعايير تواكب التطورات المناسبة في السوق السعودي، وبأسعار منافسة^(٤).

(١) انظر: صور الوقف في ملحق الصور، مرفق رقم (٣).

(٢) من تقرير التعريف بالمؤسسة، (ص: ١).

(٣) انظر: صور المعمل في ملحق الصور، مرفق رقم (٤).

(٤) من تقرير المؤسسة عن معمل منارات الجود، (ص: ٢).

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

❖ ثالثاً: القرض الحسن:

إذ يهدف المشروع إلى إعادة إحياء سنة القرض الحسن، وتقديم التسهيلات المالية للعاملين في القطاع الثالث (الخيري - الاجتماعي - الدعوي) من المواطنين، والمقيمين سواء كان موظفًا، أو متعاونًا، أو متطوعًا، مِّن الرجال، والنساء في المنطقة الشرقية؛ مساهمةً من المؤسسة في حل بعض العقبات المالية التي تواجههم بحيث يكون الحد الأعلى للقرض ثلاثين ألف ريال، ويتم سداد قيمة القرض في مدة لا تتجاوز العامين، وبعد انتهاء مدة المشروع يتم تدوير المبالغ المستردة لمستفيدين آخرين^(١).

❖ ثالثاً: دور مؤسسة السيف الخيرية في إقامة مقصد حفظ النفس:

عنيت الشريعة عنايةً بالغةً بالنفس، فشرعت لها من الأحكام ما يجلب لها المصالح، ويدفع عنها المفاسد، لأنه بتعريض النفس للمخاطر، وعدم حفظها يكاد أن يعدم المكلف الذي يتعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولقد عنيت مؤسسة السيف الخيرية بإقامة النفوس من جانب الوجود، بتهيئة سبل العيش الكريمة لها، ومن جانب عدم بحفظها، وصيانتها من التلف؛ عبر العديد من برامجها، ولعل خير ما يمثلها وحدة المنح المباشر، و وحدة العلاج الطبي.

أما وحدة المنح المباشر فقد تكفلت المؤسسة بصرف المنح للعديد من الأسر المحتاجة^(٢)، يوضحه الجدول التالي:

(١) من تقرير المؤسسة عن القرض الحسن (ص:٣).

(٢) من التقرير التعريفي بالمؤسسة (ص:١).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

| | |
|----------------------------|---------------|
| دعم أسرة محتاجة لمرة واحدة | (٨٧) أسرة |
| كفالة أسرة محتاجة شهرياً | (٤٥) أسرة |
| مجموع أفراد الأسر | (٤٧٧) فرداً |

وأما وحدة العلاج الطبي:

فهي وحدة تقوم بتقديم خدماتها للمستفيدين من سكان المنطقة الشرقية، ممن لا يتمكنون من الحصول على العلاج عن طريق الجهات الحكومية، ولا يتحملون التكاليف المالية في الجهات الخاصة، وذلك بتحويلهم إلى الجهات الصحية الخاصة المتعاقد معها، ومن أبرز برامجها:

- برنامج [دوائي]:

يتم توفير الأدوية اللازمة للمرضى بشكل شهري، أو مرة واحدة مع تحمل المريض نسبة بسيطة من التكلفة.

- برنامج [علاجي]:

يتم تحويل المريض إلى إحدى الجهات الطبية الخاصة، وتحمل نفقة الكشف الطبي، والعمليات البسيطة كالولادة وغيرها.

- برنامج [مستلزمات]:

يتم توفير الأجهزة والمستلزمات الطبية مع تحمل المريض نسبة بسيطة من التكلفة^(١).

(١) من مقطع تعريفني مصور عبر موقع المؤسسة:

http://www.alsaifcharity.org/?page_id=8748

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

فيما يلي إحصائية لعدد الإعانات، ونوعيتها، والمستفيدين منها^(١):

| عدد الحالات المحولة إلى المستشفى | (٢٢٧) | عمليات أخرى | (١٢) |
|--|---------|---------------------|---------|
| توفير مستلزمات طبية | (٥٨٨) | عمليات ولادة | (١١) |
| صرف أدوية | (٨٩٩) | مجموع المستفيدين | (٢١٠) |

❖ رابعاً: دور مؤسسة السيف الخيرية في إقامة مقصد حفظ العقل:

العقل نعمةٌ كبيرةٌ امتن الله بها على عباده، وميزهم به عن سائر المخلوقات، فإذا فقد الإنسان عقله فسدت عليه سائر مصالحه.

وحفظ العقل يكون بالحفاظ عليه من المفسدات الحسية، والمعنوية، وتغذيته بكل ما يؤدي إلى نمائه وترقيته؛ ليكون عضواً نافعاً، وفاعلاً في مجتمعه.

ولعل من أبرز ما قامت به مؤسسة السيف الخيرية في هذا الجانب؛ أمران:

- الأول: هو دعم الطلاب لاستكمال دراستهم الجامعية، عبر وسيلتين:

- الأولى: بالمنح المباشر إذ بلغ عدد المستفيدين منه تسعة طلاب^(٢).

- الثانية: بالقروض المعينة على دفع الرسوم الجامعية^(٣).

(١) http://www.alsaifcharity.org/?page_id=9658

(٢) http://www.alsaifcharity.org/?page_id=9658

(٣) انظر: المصدر السابق.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

- الثاني: خلق واستحداث فرصٍ وظيفيةٍ تنأى بالشباب عن البطالة؛ المؤدية في بعض الأحيان إلى فراغ العقل وبالتالي إلى انحراف صاحبه، وذلك من خلال منارات الجود للزي الموحد^(١) للأسر المستفيدة من المؤسسة، حيث تم توظيف سبع عاملاتٍ متخصصاتٍ في مجال الخياطة، كما تم تأجير معرضٍ لعرض المنتجات في حي الروضة بالدمام^(٢).

وفي هذا تنمية للقدرات الوطنية من حيث استثمار الخبرة في الإنتاج والتصميم.

✽ خامساً: دور مؤسسة السيف الخيرية في إقامة مقصد حفظ النسل:

حفظ النسل من الركائز الأساسية في الحياة، ومن أسباب عمارة الأرض، وفيه تكمن قوة الأمم، وبه تكون مرهوبة الجانب، عزيزة القدر تحمي أديانها، وتحفظ نفوسها، وتصون أعراضها وأموالها.

والإسلام قد عني بحماية النسل ودعا إلى تكثيره، ومنع كل ما من شأنه أن يقف في طريق سلامته، أو إيجاده^(٣)

ولعل من أبرز ما قامت به مؤسسة السيف الخيرية في هذا الجانب هو دعم مشاريع الزواج، عبر وسيلتين:

- الأولى: بالمنح المباشرة إذ بلغ عدد المستفيدين منه عشرة أزواج^(٤).

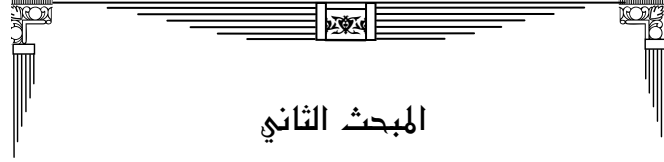
- الثانية: بالقروض المعينة على مصاريف الزواج^(١).

(١) انظر: تقرير المؤسسة عن معمل منارات الجود (ص: ٢-٣).

(٢) انظر: المصدر السابق، إضافة إلى صور المعمل في المرفق.

(٣) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، وعلاقتها بالأدلة (ص: ٢٥٧)

(٤) http://www.alsaifcharity.org/?page_id=9658



المبحث الثاني
إسهام مؤسسة السيف الخيرية في إقامة
المقاصد الحاجية

ولعل هذا يشمل كل ما من شأنه إدخال التوسعة على الناس، ويكون مكتملاً
لما هو ضروري.

ويتضح دور مؤسسة السيف الخيرية في إقامة هذه المقاصد عبر برنامجين من
برامجها، وهما:

✦ البرنامج الأول: القرض الحسن^(٢)، إذ تعددت سبل المساعدة والتوسعة فيه على
أفراد مختلفين ولأهداف متنوعة يمكن حصرها بالتالي^(٣):

| سداد ديون مستحقة | شراء أثاث | سداد رسوم حكومية |
|------------------|------------|---------------------|
| مصاريف زواج | شراء سيارة | مشروع استثماري صغير |
| سداد ايجار سكن | شراء منزل | أخرى |

وتهدف المؤسسة - من خلال ذلك - إلى العديد من الأهداف؛ والتي هي - في
مجمليها - مقاصدٌ حاجيةٌ مكتملةٌ لما هو ضروري، سواء أكان تابعاً لحفظ الدين،

(١) انظر: تقرير المؤسسة عن مشروع القرض الحسن، (ص:٩).

(٢) انظر: تقرير المؤسسة عن مشروع القرض الحسن (ص:١).

(٣) http://www.alsaifcharity.org/?page_id=9658

بحوث مؤتمر العمل الخيري

أو المال، أو النفس، أو العقل، وهي كالتالي (١):

- الاستقرار النفسي والأسري للمستفيد؛ مما يؤثر إيجاباً على إنتاجه في القطاع الثالث.

- تحفيز المستفيد لخدمة المجتمع من خلال جهة عمله.

- التيسير على المعسر.

- كف العاملين في القطاع الثالث عن السؤال والحاجة.

- التأني بالعاملين في القطاع الثالث عن الحاجة للقروض الربوية.

- توحيد جهة السداد بالنسبة للمقترض، بدلاً من توزيعها على عدة أشخاص أو جهات.

- ضمان استدامة العاملين في القطاع الثالث.

- تقديم أنموذجاً فريداً، وقدوةً حسنة.

❖ البرنامج الثاني: ديوانية الجود (٢):

وهي مبادرة مجتمعية تقدمها مؤسسة السيف الخيرية في المنطقة الشرقية، تهدف إلى الاهتمام بالمتقاعدات، وتوظيف خبراتهن في الاستدامة التنموية المجتمعية من خلال برامج، ومشاريع، ومبادرات، وأنشطة، وغيرها؛ وتهدف إلى المساهمة في خفض نسب الفقر في المجتمع، وتقديم المساعدات العينية؛ والمعنوية، والمالية للمستفيدين.

(١) انظر: تقرير المؤسسة عن مشروع القرض الحسن (ص:٥).

(٢) انظر: تقرير المؤسسة السنوي لعام (٢٠١٧م) (ص:١٨).

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

ولهذه الديوانية لجان، ومهام متعددة^(١)، يظهر من خلالها عناية المؤسسة بإقامة مقاصد حاجية مكملة لما هو ضروري، كما يتضح من خلال الجدول الآتي:

| اسم اللجنة | المهام |
|--|--|
| اللجنة الصحية (مقصد حاجي مكمل لمقصد حفظ النفس) | - الإشراف على تقديم نوع العلاج اللازم لهم. - تقديم التوعية الصحية. - تقديم استشارات صحية للأسر المحتاجة. |
| لجنة البحوث الاجتماعيات (مقصد حاجي مكمل لمقصد حفظ النسل) | - التواصل مع الأسر، وأخذ بيانات أولية عن الأسر. - عمل مسح لحالات الأسر من الناحية الصحية، والاجتماعية والتعليمية، والأسرية. - توزيع الأسر، وأفراد الأسر حسب احتياج كل أسرة بالتعاون مع الإدارة التنفيذية للمؤسسة. - إعداد التقارير الدورية، ووضع خطط المتابعة. - تقييم الاحتياجات ورفع التوصيات عن المستفيدين. |
| اللجنة التعليمية (مقصد حاجي مكمل لمقصد حفظ العقل) | - تقديم استشارات تعليمية لأفراد المجتمع. - تقديم دروس تقوية لطلاب الأسر المحتاجة، بالتعاون مع متطوعات من خريجات الجامعات. - تقديم دورات تعليمية لأبناء الأسر المحتاجة. |

(١) انظر: تقرير المؤسسة عن ديوانية الجود (ص: ٣-٤).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

| | |
|---|--|
| <p>- تقديم الاستشارات الأسرية، والتربوية، والنفسية للأسر المحتاجة.</p> <p>- تقديم النصائح، والإرشادات من مختص بذلك.</p> <p>- نشر الوعي في الجوانب الشرعية، والتربوية، والاجتماعية والفكرية، والثقافية.</p> <p>- الخبرة في تعديل السلوك (العلاج المعرفي السلوكي).</p> | <p>اللجنة الاستشارية (مقصدٌ حاجيٌ مكملٌ لمقصد حفظ الدين والنفس والنسل)</p> |
| <p>- المساهمة في تقديم الاستشارات المهنية، وتحسين الخدمات التشغيلية لأفراد المجتمع.</p> <p>- تقديم الخبرة في تطبيق التخطيط الإداري، والأسلوب الدقيق في مجال الإدارة المالية، والإدارة المنزلية.</p> <p>- المساهمة في وضع خطة للأهداف المستقبلية.</p> <p>- نشر ثقافة الوعي المالي.</p> | <p>لجنة التخطيط الإداري (مقصدٌ حاجيٌ مكملٌ لمقصد حفظ العقل والمال)</p> |
| <p>- القيام بمبادرات اجتماعية لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي.</p> <p>- القيام بمبادرات لإدخال الفرح والبسمة على الأسر المحتاجة وأطفالهم.</p> <p>- تقديم المساعدات العينية للمحتاجين بشراكة مؤسسات المجتمع المحلي مع مؤسسة السيف الخيرية.</p> | <p>لجنة أعمال البر (مقصدٌ حاجيٌ مكملٌ لمقصد حفظ الدين)</p> |

المبحث الثالث

إسهام مؤسسة السيف الخيرية المستدام
في إقامة المقاصد التحسينية

ويظهر أثر مؤسسة السيف الخيرية في تحقيق المقاصد التحسينية المكملّة للمقاصد الحاجية من خلال العديد من البرامج، والمبادرات التي تقيمها؛ تحسّيناً لمرفقٍ من المرافق العامة، أو صيانتها؛ للحفاظ عليها، أو استحداث أفكار من شأنها أن تظهر الأمة بالمظهر اللائق حضارياً، فمن هذه البرامج، أو المبادرات:

- إصلاح المساجد، وصيانتها^(١).

- مبادرة (بسمّة)^(٢): وتعد هذه المبادرة أحد البرامج المقدمة من مؤسسة السيف الخيرية، والتي تسعى إلى توفير احتياجات، وتقديم الخدمات لأطفال الأسر المحتاجة، وإدخال السرور عليهم في العديد من المناسبات، منها:

❖ مبادرة (بسمّة) (١):

فلقد أطلقت السيف الخيرية البرنامج الأول لمبادرة (بسمّة) لتقديم الخدمات لأطفال الأسر المحتاجة؛ كاحتياجات العيد وغيرها؛ وذلك تحقيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعي، وإدخال الفرح، ورسم البسمّة على وجوه أطفال الأسر المحتاجة.

(١) من التقرير التعريفي بمؤسسة السيف الخيرية (ص: ١).

(٢) من تقرير المؤسسة السنوي لعام (٢٠١٧) م (ص: ١٨).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

وتضمن اللقاء الأول لهذه المبادرة برنامج ترفيهي مقدم للأطفال يشمل على عدد من الألعاب، والأنشطة الترفيهية، كما تم في ختام البرنامج تسليم الأطفال لباس العيد.

❖ مبادرة (بسة ٢):

والتي أعدت برنامج التجهيز المدرسي الخاص بطالبات الأسر المستفيدة من المؤسسة، حيث تضمن البرنامج توفير الزي المدرسي للطالبات بتقديم كوبون مريول مدرسي لجميع المراحل الدراسية، بالإضافة إلى توفير بعض الأدوات المدرسية بهدف تخفيف عبء التكاليف المدرسية على الأسر المحتاجة، وتحرص السيف الخيرية استكمال طلاب، وطالبات أبناء الأسر المستفيدة مسيرتهم الدراسية، والعلمية بتوفير المتطلبات الدراسية قبل بداية العام الدراسي.



الخاتمة

في نهاية مطاف هذا البحث توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات، أجمالها في التالي:

✦ أولاً: النتائج:

- أولاً: أن المراد بمؤسسات العمل الخيري المستدام: هو كل تجمع منظم يهدف إلى تجويد الأداء، وإحياء التكافل الاجتماعي بين المسلمين، نيابة عن المحسنين الذين يدعمونها مادياً، ومعنوياً، ويسعى إلى استثمار هذه الموارد حضارياً وفق الوسائل التنموية المشروعة؛ لضمان بقاء أصولها، وصرفها في أبواب الخير، والنفع العام بشكل دائم، ومستمر.

- ثانياً: أن مؤسسات العمل الخيري المستدام تفضل على مؤسسات العمل الخيري الرعوي في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية، وكونها ركيزة من ركائز التنمية الوطنية.

- ثالثاً: إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدام عموماً، ومؤسسة السيف خصوصاً في إقامة مقاصد الشريعة الضرورية والحاجية والتحسينية.

✦ ثانياً: التوصيات:

- أولاً: عمل شراكات مجتمعية بين الجامعات، ومؤسسات العمل الخيرية المستدامة؛ لدعمها بكافة الوسائل المتاحة، خصوصاً ما يتعلق منها بالجانب المعرفي، ودعم المحتاجين في هذا المجال؛ بما يحقق الاستدامة في هذا الجانب.

- ثانياً: نشر الوعي بين الأفراد بضرورة التوجه إلى مؤسسات العمل

بحوث مؤتمر العمل الخيري

الخيري المستدام في أعمال البر؛ عوضاً عن التبرع الفردي الذي لا يحقق جميع النتائج المرجوة في ظل غياب المهنية.

- ثالثاً: حث، وتشجيع أصحاب الأموال على المساهمة بدعم المجتمع، والفقراء في آن واحد -فضلاً عن الأجر الغير منقطع-؛ عبر إنشاء مؤسسات خيرية مستدامة كمؤسسة السيف، وغيرها من المؤسسات التي تشترك معها في ذات الهدف.

- رابعاً: تفعيل مادة النظام الاقتصادي ببرامج وأنشطة واقعية، كالتعريف بمثل هذه المؤسسات، وتدارس سبل دعم الطلاب لهذه المؤسسات بما يعود على الجميع بالنفع، والأجر بإذن الله تعالى.

ملحق الصور

مرفق رقم (١).



إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

مرفق رقم (٢).



مرفق رقم (٣) .



إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

مرفق رقم (٤) .

| | |
|---|--|
| <p data-bbox="427 495 571 584"> MANARAT AL-JOUD FOR UNIFORMS مركز الجود للثياب</p> <p data-bbox="655 593 772 620">٣. معمل التشطيب :</p> <p data-bbox="293 636 772 665">يحتوي المعمل على ثلاثة مكائن تنظيف ، وماكينة تطريز صناعي و ٢ ماكينة تطريز كمبيوتر .</p>  <p data-bbox="663 889 772 916">٤. معمل التخزين :</p>  | <p data-bbox="1161 499 1257 526">١. معمل القص :</p>  <p data-bbox="1161 831 1257 857">٢. معمل الإنتاج :</p> <p data-bbox="1023 882 1257 909">يحتوي المعمل على ١٣ ماكينة خياطة صناعية .</p>  |
|---|--|



قائمة المصادر والمراجع

✽ أولاً: الكتب المطبوعة:

- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل - بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ)، ترقيم الأحاديث، وفق طبعة: (دار إحياء الكتب العربية - القاهرة).
- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ) - (٢٠٠١م).
- العمل الخيري المؤسسي، دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية، د/ عبدالله بن محمد المطوع، سلسلة الرسائل الجامعية التابعة لمنشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لعام ١٤٢٩هـ.
- غياث الأمم في التياث الظلم، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ) تحقيق: عبد العظيم الديب، الناشر: مكتبة إمام الحرمين، الطبعة: الثانية، (١٤٠١هـ).
- الفوائد في اختصار المقاصد، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسليمان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباع، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ).

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: الثانية (١٤٠٨) هـ. = (١٩٨٨) م.
- كتاب الأفعال لابن القوطية (المتوفى: ٣٦٧ هـ)، المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، (١٩٩٣) م.
- المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، (١٤١٣) هـ. - (١٩٩٣) م.
- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِي (المتوفى: ٦١٠ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، لعلال الفاسي، الناشر: مطبعة الرسالة: الرباط - المغرب الطبعة الثانية (١٩٧٩) م.
- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر - عام النشر: (١٤٢٥) هـ - (٢٠٠٤) م.
- مقاصد الشريعة الإسلامية، وعلاقتها بالأدلة الشرعية، د/ محمد سعد بن أحمد اليوبي، الناشر: دار الهجرة للنشر، والتوزيع، الطبعة الثانية، (١٤٢٣) هـ.
- المقاصد الشرعية للوقف، د/ أحمد السعد، من أبحاث المؤتمر الثالث للوقف بالمملكة العربية السعودية، في الجامعة الإسلامية لعام (١٤٣٠) هـ.

إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة ...

❖ ثالثاً: "التقارير غير المنشورة" والمجلات:

التقارير:

- التقرير التعريفي بمؤسسة السيف الخيرية.
- تقرير مؤسسة السيف السنوي لعام ٢٠١٧م.
- تقرير مؤسسة السيف عن مشروع ديوانية الجود لعام (٢٠١٧).
- تقرير مؤسسة السيف عن مشروع القرض الحسن (٢٠١٧).
- تقرير مؤسسة السيف عن معمل منارات الجود (٢٠١٧).

المجلات:

- مجلة البيان، المتمدن الإسلامي، لندن، العدد (١٤٣)، رجب (١٤٢٠)هـ.
- مجلة سر من رأى: العمل الخيري، دراسة تأصيلية تاريخية، د/ محمد مهدي، العدد (٣٠)، تموز (٢٠١٢)م.

❖ رابعاً: الأبحاث غير المطبوعة:

- تجربة مصرف الفقراء، ليوسف عبدالكريم، ورقة غير مطبوعة مقدمة إلى الندوة الدولية: مكافحة الفقر في العالمين؛ العربي والإسلامي، في جامعة سعد بجمهورية الجزائر عام (٢٠٠٦)م.
- العمل الخيري، ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي، لمحمد أبو عليان، وهي رسالة علمية غير مطبوعة مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بغزة؛ للحصول على درجة الماجستير عام (١٤٣٥)هـ.
- فقه العمل الخيري التطوعي في الشريعة الإسلامية ودوره في التنمية الاجتماعية-الأردن، د/ بسام عوض، وهي رسالة علمية غير منشورة، مقدمة لجامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن للحصول على درجة الدكتوراه.